



البيمارستانات في العصر العباسي (تنظيمها الاداري ودورها في تطور الطب)

البيمارستانات في العصر العباسي (تنظيمها الاداري ودورها في تطور الطب)

مالك فاضل علي

جامعه المستنصريه / قسم شؤون الاقسام الداخلية

البريد الإلكتروني Email : malik-allami@uomustansiriyah.edu.iq

الكلمات المفتاحية: البيمارستان، العصر العباسي، الأوقاف، التنظيم الإداري، تاريخ الطب، بغداد.

كيفية اقتباس البحث

علي، مالك فاضل ، البيمارستانات في العصر العباسي (تنظيمها الاداري ودورها في تطور الطب)،مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الأول ٢٠٢٦، المجلد: ١٦، العدد: ١٠ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مسجلة في
ROAD

مفهرسة في
IASJ

Bimaristans in the Abbasid Era: Administrative Organization and Role in the Development of Medicine

Malik Fadhil Ali

Al-Mustansiriya University / Department of Student Housing Affairs

Keywords : Bīmāristān, Abbasid era, Waqf, Hospital administration, History of medicine, Baghdad.

How To Cite This Article

Ali, Malik Fadhil , Bimaristans in the Abbasid Era: Administrative Organization and Role in the Development of Medicine, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, October 2026, Volume:16, Issue 10.



This is an open access article under the CC BY-NC-ND license
(<http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/>)

[This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.](http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/)

Abstract

This paper examines the bīmāristāns (hospitals) of the Abbasid era (132–656 AH / 750–1258 CE) as integrated institutions combining medical treatment, education and social welfare. It traces their origins and development in Baghdad from the reign of Hārūn al-Rashīd, through the hospitals founded under al-Muqtadir, to the ‘Aḍudī hospital. It analyses their administrative structure, which separated financial management (the nāzir) from medical direction (the sā‘ūr), their working routines and systems of oversight, notably the examination of physicians in 319 AH and the mobile medical services sent to prisons and rural districts. The study also discusses the role of waqf (endowments) in financing hospitals and guaranteeing free and continuous care, and presents the leading physicians associated with them, including Jibrīl ibn Bukhtīshū‘, Sinān ibn Thābit, al-Rāzī, ‘Alī ibn al-‘Abbās al-Majūsī, Ibn Buṭlān and Ibn al-Tilmīdh. It concludes that the Abbasid hospitals constituted an advanced



institutional model that contributed substantially to clinical medicine, pharmacology and the regulation of the medical profession.

The research problem centers on a primary question: How were *bimaristans* (hospitals) administratively and financially organized during the Abbasid era, and what impact did they have on the development of medicine? This gives rise to the following subsidiary questions: What is the origin of the *bimaristan*, and when did it appear in Baghdad? What administrative structure governed its operations? How did *waqf* (endowments) contribute to its funding and sustainability? Who were the prominent physicians associated with these institutions, and what were their contributions?

The research aims to: elucidate the concept, origins, and spread of the *bimaristan* in Abbasid Baghdad; examine its administrative organization, departments, operational procedures, and oversight mechanisms; analyze the role of endowments in its financing; and highlight its most renowned physicians and their contributions to the advancement of medical sciences.

المخلص

يتناول هذا البحث البیمارستانات فی العصر العباسی (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م) بوصفها مؤسسات حضاریة متكاملة جمعت بین العلاج والتعليم والرعاية الاجتماعية. ويعرض البحث مفهوم البیمارستان وجذوره التاريخية ونشأته فی بغداد، بدءاً من عهد هارون الرشید، مروراً ببیمارستانات عهد المقتدر، وانتهاءً بالبیمارستان العضدي. ثم يحلل الهيكل الإداري للبیمارستان، القائم على الفصل بین الإدارة المالية (الناظر) والإدارة الطبية (الساعور)، ونظم العمل والرقابة، ولا سيما امتحان الأطباء سنة ٣١٩هـ، والبیمارستانات المتنقلة التي خدمت السجون والأرياف. ويدرس البحث دور الأوقاف فی تمويل البیمارستانات وضمان مجانية العلاج واستمراريته، ثم يعرف بأشهر الأطباء الذين ارتبطوا بها، كجبرائیل بن بختیشوع، وسانان بن ثابت، والرازي، وعلي بن العباس المجوسي، وابن بطلان، وابن التلميذ. وخلص البحث إلى أن البیمارستانات العباسية مثلت نموذجاً مؤسسياً متقدماً أسهم إسهاماً أصيلاً فی تطور الطب السريري والصيدلة وتنظيم المهنة.

تتمحور مشكلة البحث حول سؤال رئيس هو: كيف نُظِّمت البیمارستانات فی العصر العباسي إدارياً ومالياً، وما أثرها فی تطور الطب؟ ويتفرع عنه الأسئلة الآتية: ما أصل البیمارستان ومتى ظهر فی بغداد؟ وما الهيكل الإداري الذي حكم عمله؟ وكيف أسهم الوقف فی تمويله واستمراره؟ ومن أبرز الأطباء الذين ارتبطوا به، وما إسهاماتهم؟

يهدف البحث إلى: بيان مفهوم البيمارستان ونشأته وانتشاره في بغداد العباسية، والكشف عن تنظيمه الإداري وأقسامه ونظم العمل والرقابة فيه، وتحليل دور الأوقاف في تمويله، والتعريف بأشهر أطبائه وإسهاماتهم في تطور العلوم الطبية.

المقدمة

تعدّ البيمارستانات من أبرز المؤسسات التي أفرزتها الحضارة العربية الإسلامية، ولا سيما في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ/ ٧٥٠-١٢٥٨م) الذي شهد ازدهاراً علمياً واسعاً في شتى ميادين المعرفة، وكان الطب في مقدمتها. فلم تكن البيمارستانات مجرد أماكن لإيواء المرضى، بل كانت مؤسسات متكاملة جمعت بين العلاج والتعليم والبحث، وقامت على نظام إداري محكم، وتمويل مستقر يستند في معظمه إلى الأوقاف، مما جعلها نموذجاً سبق به المسلمون كثيراً من الأمم في تنظيم الرعاية الصحية العامة.

أولاً: أهمية البحث

تتبع أهمية هذا البحث من كونه يسلط الضوء على جانب حضاري مؤسسي في التاريخ العباسي، يتجاوز السرد التاريخي للأحداث السياسية إلى دراسة البنى الإدارية والاجتماعية التي نظمت حياة الناس، كما يكشف عن الصلة الوثيقة بين نظام الوقف الإسلامي واستدامة الخدمات العامة، وعن دور البيمارستان في نقل الطب من المعرفة النظرية إلى الممارسة السريرية المنظمة.

ثانياً: مشكلة البحث

تتمحور مشكلة البحث حول سؤال رئيس هو: كيف نُظّمت البيمارستانات في العصر العباسي إدارياً ومالياً، وما أثرها في تطور الطب؟ ويتفرع عنه الأسئلة الآتية: ما أصل البيمارستان ومتى ظهر في بغداد؟ وما الهيكل الإداري الذي حكم عمله؟ وكيف أسهم الوقف في تمويله واستمراره؟ ومن أبرز الأطباء الذين ارتبطوا به، وما إسهاماتهم؟

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى: بيان مفهوم البيمارستان ونشأته وانتشاره في بغداد العباسية، والكشف عن تنظيمه الإداري وأقسامه ونظم العمل والرقابة فيه، وتحليل دور الأوقاف في تمويله، والتعريف بأشهر أطبائه وإسهاماتهم في تطور العلوم الطبية.





المبحث الأول: مفهوم البيمارستان ونشأته في العصر العباسي

أولاً: البيمارستان لغةً واصطلاحاً

البيمارستان كلمة فارسية مركبة من مقطعين: «بيمار» بمعنى المريض أو العليل، و«ستان» بمعنى المكان أو الدار، فيكون معناها «دار المرضى»، ثم خُففت في الاستعمال فقليل «مارستان»^١. أما اصطلاحاً فهو المستشفى العام الذي يُستقبل فيه المرضى على اختلاف عللهم، ويُقدّم لهم العلاج والدواء والغذاء والإقامة، ويُعلّم فيه الطب نظرياً وعملياً. وقد ظل اللفظ دالاً على المستشفى العام حتى أواخر العصور الإسلامية الوسيطة، ثم اختص في العصور المتأخرة بمأوى المجانين والمصابين بالأمراض العقلية^٢.

ثانياً: الجذور التاريخية للبيمارستان

لم ينشأ البيمارستان الإسلامي من فراغ، بل أفاد من تجارب الأمم السابقة، وفي مقدمتها مدرسة جنديسابور في إقليم خوزستان، التي كانت مركزاً طبياً مهماً في العهد الساساني، وخرج منها عدد من الأطباء الذين خدموا الخلفاء العباسيين، وأبرزهم آل بختيشوع^٣. وتذكر بعض المصادر أن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) أول من اتخذ مكاناً لرعاية المجذومين وأجرى عليهم الأرزاق، غير أن المؤسسة بمعناها المتكامل -مستشفى عاماً ومدرسة طبية- إنما تبلورت في العصر العباسي في بغداد^٤.

وقد ناقش الباحث مايكل دولز أصل البيمارستان الإسلامي، فخلص إلى أن الصورة الشائعة عن انتقاله المباشر من جنديسابور تحتاج إلى مراجعة، وأن المؤسسة الإسلامية تطورت تطوراً ذاتياً في بيئة بغداد العباسية، مستفيدة من التقاليد البيزنطية والسريانية والفارسية معاً، ومن روح الرعاية الخيرية التي حث عليها الإسلام^٥.

ثالثاً: البيمارستانات في بغداد العباسية

١. بيمارستان عهد الرشيد وبيمارستان البرامكة

يُنسب إلى عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) إنشاء أول بيمارستان في بغداد، وارتبط ذلك بطبيبه الخاص جبرائيل بن بختيشوع الذي حظي عنده بمكانة رفيعة^٦. كما عُرف في تلك المدة «بيمارستان البرامكة»، وقد ذكر ابن النديم أن الطبيب الهندي ابن دهن كان يتولى أمره، مما يدل على انفتاح المؤسسة على الخبرات الطبية الهندية إلى جانب اليونانية والفارسية^٧.

٢. بيمارستانات عهد المقتدر بالله (٢٩٥-٣٢٠هـ)

شهد عهد الخليفة المقتدر بالله توسعاً ملحوظاً في إنشاء البيمارستانات، وكان للطبيب سنان بن ثابت بن قرة دور محوري في ذلك؛ إذ أشار على السيدة شغب أم المقتدر بإنشاء بيمارستان، فافتتح في المحرم سنة ٣٠٦هـ على نهر دجلة، وجلس فيه سنان ورتب فيه المتطبين، وكانت نفقته في كل شهر ستمائة دينار. وفي السنة نفسها أشار سنان على المقتدر بإنشاء بيمارستان ينسب إليه، فأنشئ عند باب الشام وسمي «البيمارستان المقتدري»، وكانت نفقته مئتي دينار في الشهر.^٨

٣. البيمارستان العضدي

يمثل البيمارستان العضدي ذروة تطور البيمارستانات العباسية، وقد أنشأه الأمير البويهبي عضد الدولة فناخسرو في الجانب الغربي من بغداد على شاطئ دجلة، وافتتح سنة ٣٧٢هـ/٩٨٢م، وجمع له الأطباء والخزان والبوابون والوكلاء، ونقلت إليه الأدوية والأشربة والفرش والآلات.^٩ وتذكر المصادر أنه ضم عند افتتاحه أربعة وعشرين طبيباً من مختلف التخصصات.^{١٠} وقد ظل هذا البيمارستان قائماً يؤدي عمله قرابة قرنين من الزمان، حتى إن الرحالة الأندلسي ابن جبیر زاره سنة ٥٨٠هـ/١١٨٤م، فوصف موقعه بقوله: «وبين الشارع ومحلة باب البصرة سوق المارستان، وهي مدينة صغيرة، فيها المارستان الشهير ببغداد»، ثم وصف بناءه بأنه «قصر كبير فيه المقاصير والبيوت وجميع مرافق المساكن الملوكية، والماء يدخل إليه من دجلة».^{١١}

رابعاً: عوامل ازدهار البيمارستانات في العصر العباسي

تضافرت عوامل عدة في ازدهار البيمارستانات في العصر العباسي، يمكن إجمالها فيما يأتي:

١. حركة الترجمة: إذ نشطت في بغداد حركة نقل واسعة للكتب الطبية اليونانية والسريانية والفارسية والهندية إلى العربية، ولا سيما مؤلفات أبقراط وجالينوس، فتوافرت للأطباء قاعدة معرفية غنية بنوا عليها ممارستهم في البيمارستانات.^{١٢}

٢. رعاية الخلفاء والوزراء: فقد تنافس الخلفاء والأمراء والوزراء في إنشاء البيمارستانات والإنفاق عليها، وقربوا الأطباء وأجزلوا لهم العطاء، مما جعل الطب مهنة مرموقة تستقطب المواهب.

٣. الازدهار الاقتصادي والعمراني: إذ كانت بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين من أكبر مدن العالم وأغناها، مما وفر الموارد اللازمة لإنشاء مؤسسات كبرى كالبيمارستانات.

٤. الباعث الديني والأخلاقي: إذ حث الإسلام على التداعي ورعاية المرضى والإحسان إلى الضعفاء، فعُدَّ إنشاء البيمارستان والوقف عليه من أعظم القربات وأبقاها أثراً.^{١٣}



٥. التنوع الثقافي في المجتمع العباسي: إذ عمل في البيمارستانات أطباء مسلمون ونصارى وصابئة ويهود، في بيئة علمية منفتحة، كانت الكفاءة فيها معيار التقدم والتقريب^{١٤}.

المبحث الثاني : التنظيم الإداري للبيمارستانات

أولاً: الهيكل الإداري

قام البيمارستان العباسي على هيكل إداري واضح يفصل بين الإدارة المالية والإدارة الطبية، ويمكن بيانه على النحو الآتي:

١. الناظر (المتولي)

هو المسؤول الإداري والمالي الأول عن البيمارستان، يتولى الإشراف على أوقافه وتحصيل غلاتها وصرفها في وجوهها، ويعين العاملين ويراقب أداءهم، وكان يُختار في الغالب من كبار رجال الدولة أو القضاة لما يتطلبه المنصب من أمانة ونفوذ، وكثيراً ما كان الواقف يشترط في وثيقة الوقف صفات الناظر وطريقة تعيينه^{١٥}.

٢. رئيس الأطباء (الساعور)

هو المسؤول عن الشؤون الطبية والفنية، يشرف على الأطباء ويوزع عليهم العمل ويفصل في الحالات المستعصية، ويُعرف في المصادر بلقب «الساعور»، وهي لفظة سريانية الأصل. ومن أشهر من تولى هذا المنصب أمين الدولة ابن التلميذ الذي كان ساعور البيمارستان العضدي إلى حين وفاته^{١٦}.

٣. الأطباء والمتخصصون

كان الأطباء يتوزعون على تخصصات واضحة، فمنهم الطبائعيون (أطباء الأمراض الباطنة)، والكحالون (أطباء العيون)، والجراحيون (الجراحون)، والمجبرون (المختصون بالكسور والخلوع)، فضلاً عن المختصين بالأمراض العقلية. ويُعدّ هذا التقسيم دليلاً على نضج مفهوم التخصص الطبي في تلك المرحلة^{١٧}.

٤. العاملون المساعدون

ويضم الصيادلة القائمين على خزانة الأدوية (الشراب خانة)، والخزان، والقومة والفراشين الذين يتولون خدمة المرضى ونظافتهم، والبوابين والوكلاء، وهو ما أشار إليه ابن الجوزي عند حديثه عن ترتيب البيمارستان العضدي^{١٨}.

ثانياً: أقسام البيمارستان

انقسم البيمارستان عادة إلى قسمين منفصلين: قسم للرجال وآخر للنساء، لكل منهما خدمه ومرافقه. وضم كل قسم قاعات متخصصة بحسب الأمراض، كقاعة الأمراض الباطنة، وقاعة الجراحة، وقاعة الكحالة، وقاعة المجبرين، وقاعة الممرورين (المصابين بالأمراض العقلية). وألحقت بالبيمارستان صيدلية تُحضّر فيها الأدوية المفردة والمركبة، ومطبخ يُعد الأغذية الملائمة لكل مريض بحسب علته، فضلاً عن مكتبة طبية وقاعة للدرس يجلس فيها رئيس الأطباء لتعليم طلابه^{١٩}.

ثالثاً: نظام العمل اليومي

اتسم العمل في البيمارستان بالانتظام والاستمرارية، إذ كان الأطباء يتناوبون على الخدمة ليلاً ونهاراً حتى لا يخلو المكان من طبيب. وكانت للمرور على المرضى أيام معلومة، وهو ما سجله ابن جبير في وصفه البيمارستان العضدي؛ إذ ذكر أن الأطباء يتفقون في كل يوم اثنين وخميس، ويطالعون أحوال المرضى، ويرتبون لهم ما يحتاجون إليه من الأدوية والأغذية^{٢٠}. وتذكر الدراسات الحديثة أن المريض في البيمارستانات الإسلامية عامة كان يُفحص عند دخوله، فإن كانت علته يسيرة وُصف له الدواء وانصرف، وإن استدعت الإقامة أُدخل القاعة المناسبة، وأُعطى ثياباً نظيفة، وبقي حتى يبرأ، ثم يُمنح عند خروجه ما يعينه على مدة النقاهة^{٢١}.

رابعاً: الرقابة على المهنة وامتحان الأطباء

لم تقتصر إدارة البيمارستان على داخله، بل امتدت إلى تنظيم مهنة الطب في المجتمع كله. ومن أبرز الشواهد على ذلك ما حدث سنة ٣١٩هـ/٩٣١م، حين اتصل بالخليفة المقتدر أن رجلاً من العامة مات بسبب خطأ أحد المتطبيين، فأمر بمنع جميع الأطباء من التصرف إلا من امتحنه سنان بن ثابت وكتب له رقعة بما يطلق له التصرف فيه من الصناعة، فبلغ عدد من امتحن في جانبي بغداد نيفاً وستين وثمانمائة رجل، سوى من استغني عن امتحانه لشهرته وتقدمه في الصناعة، ومن كان في خدمة السلطان^{٢٢}.

ويُعد هذا الإجراء من أقدم صور الترخيص الطبي المنظم في التاريخ، وقد عدّه عدد من الباحثين المحدثين أصلاً مبكراً لنظام الإجازة المهنية^{٢٣}. وقد استمرت هذه الرقابة في كتب الحسبة، إذ نص الشيزري على أن يأخذ المحتسب على الأطباء عهد أبقرط، وأن يمتحنهم بما ذكره حنين بن إسحاق في كتابه «محنة الطبيب»، وأفرد أبواباً للحسبة على الكحالين والمجبرين والجرائحيين^{٢٤}.

خامساً: البيمارستانات المتنقلة والرعاية الصحية العامة

عرف العصر العباسي ما يمكن تسميته «الطب الوقائي والميداني»، فقد كتب الوزير علي بن عيسى بن الجراح إلى سنان بن ثابت يأمره بأن يُفرد أطباء يدخلون الحبوس في كل يوم، ويحملون معهم الأدوية والأشربة، ويطوفون على المرضى من المحبوسين فيعالجونهم. كما كتب إليه في أمر أهل السواد (القرى الزراعية في العراق) يأمره بإنفاذ متطبين وخزانة من الأدوية والأشربة يطوفون في السواد، ويطوفون في كل صقع منه مدة ما تدعو الحاجة إلى مقامهم، ثم ينقلون إلى غيره^{٢٥}.

وتكشف هذه النصوص عن وعي إداري متقدم بأهمية إيصال الخدمة الطبية إلى الفئات المحرومة منها، كالسجناء وأهل الأرياف، ولم يكن الأمر مقتصرًا على المسلمين، إذ شمل أهل الذمة أيضاً، مع تقديم علاج الناس على غيرهم، وهو ما يعكس البعد الإنساني والأخلاقي لهذه المؤسسة^{٢٦}.

سادساً: أخلاقيات العمل الطبي في البيمارستان

لم يكن التنظيم الإداري للبيمارستانات منفصلاً عن منظومة أخلاقية تحكم سلوك الطبيب، فقد ألزمت كتب الحسبة الأطباء بأخذ «عهد أبقرات» الذي يتضمن الالتزام بعدم إعطاء أحد دواءً مضراً، وعدم الإعانة على إسقاط الأجنة، وغض البصر عند الدخول على المرضى، وحفظ أسرارهم^{٢٧}. كما كان الطبيب مطالباً بأن يسأل المريض عن سبب علته وما يجده من ألم، وأن يرتب له قانوناً من الأشربة والأغذية، وأن يكتب نسخة بما شاهده من حاله وما وصفه له، ويسلمها إلى أهل المريض، حتى إذا توفي المريض عُرضت النسخ على كبير الأطباء لينظر هل كان موته بسبب تقصير الطبيب أم بانتهاء أجله^{٢٨}. ويكشف هذا الإجراء عن نظام متقدم للمساءلة الطبية وتوثيق الحالات، يقترب في مضمونه مما يعرف اليوم بالسجل الطبي ولجان التحقيق في الأخطاء الطبية.

المبحث الثالث: تمويل البيمارستانات من الاوقاف

أولاً: مفهوم الوقف ومشروعيته

الوقف هو حبس الأصل وتسييل المنفعة، أي حبس العين عن التصرف فيها بالبيع أو الهبة أو الإرث، وصرف ريعها في جهة من جهات البر. ويستند في مشروعيته إلى السنة النبوية، ومن أشهر ما ورد فيه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أصاب أرضاً بخبير، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم يستأمره فيها، فقال له: «إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها»^{٢٩}. وقد اتسع نطاق الوقف في العصر العباسي ليشمل المساجد والمدارس والبيمارستانات والأربطة وغيرها.

ثانياً: أنواع أوقاف البيمارستانات

تنوعت الأوقاف التي حُبست على البيمارستانات، فشملت الأراضي الزراعية والضياع، والحوانيت والأسواق، والدور والخانات، والأرحاء والحمامات، وكانت غلاتها تُصرف على رواتب الأطباء والعاملين، وشراء الأدوية والأغذية، وترميم الأبنية، وكسوة المرضى. ويشير وجود «سوق المارستان» في بغداد الذي ذكره ابن جبیر إلى ارتباط البيمارستان العضدي بمنشآت تجارية محيطة به، كان ريعها من موارده^{٣٠}.

ثالثاً: مصادر التمويل الأخرى

إلى جانب الأوقاف، اعتمدت البيمارستانات على مصادر أخرى، أهمها: المخصصات المالية من بيت المال، كما هو الحال في النفقة الشهرية لبيمارستاني السيدة والمقتدري، وهبات الخلفاء والأمراء والوزراء وأهل اليسار، إذ كانوا يتقربون بذلك إلى الله تعالى، ويعدّونه من أوجه البر والإحسان. وقد بلغت نفقة بيمارستان السيدة ستمائة دينار في الشهر، ونفقة المقتدري منّي دينار، وهي مبالغ كبيرة بمقاييس العصر^{٣١}.

رابعاً: إدارة الأوقاف وضوابطها

كانت وثيقة الوقف (الوقفية) تمثل الدستور الذي يحكم عمل البيمارستان، إذ تُحدد فيها الأعيان الموقوفة، وجهات صرف ريعها، وشروط الناظر، وعدد الأطباء والعاملين، ورواتبهم، بل كانت تتضمن أحياناً تفاصيل دقيقة عن الأدوية والأغذية والفرش. وكان القاضي يشرف على تنفيذ شروط الواقف، ويحاسب الناظر عند التقصير، مما وُقر رقابة قضائية على المال الموقوف^{٣٢}.

خامساً: أثر الوقف في استدامة البيمارستانات

أدى الوقف دوراً حاسماً في استمرار البيمارستانات، ويمكن إجمال آثاره فيما يأتي:

- (١) كفالة مجانية العلاج: إذ كان العلاج والدواء والغذاء والإقامة تقدم للمرضى دون مقابل، يستوي في ذلك الغني والفقير، والمسلم وغير المسلم.
- (٢) تحقيق الاستقلال المالي: فقد ضمن الوقف مورداً ثابتاً لا يتأثر كثيراً بتقلبات الأوضاع السياسية وأحوال بيت المال.
- (٣) ضمان الاستمرارية: إذ عاشت بعض البيمارستانات قروناً عدة بفضل أوقافها، كالبيمارستان العضدي الذي بقي عامراً إلى زمن ابن جبیر بعد أكثر من قرنين على إنشائه.
- (٤) إضفاء البعد الديني والأخلاقي: إذ ارتبط العمل الطبي بمفهوم الصدقة الجارية، مما عزز من مكانته الاجتماعية^{٣٣}.

غير أن الاعتماد على الوقف كان له وجه آخر؛ فحين تعرضت الأوقاف للتعدي أو الإهمال أو اضطراب الأحوال السياسية، ضعفت موارد البيمارستانات وتراجع أدائها، وهو ما شهدته بغداد في أواخر العصر العباسي، ثم جاء الغزو المغولي سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م فقضى على كثير من مؤسساتها^{٣٤}.

المبحث الرابع: أشهر اطباء البيمارستانات ودورهم في تطور الطب

أولاً: جبرائيل بن بختيشوع (ت ٢١٣هـ تقريباً)

ينتمي إلى أسرة آل بختيشوع السريانية التي خدمت الخلفاء العباسيين أجيالاً متعاقبة، بدءاً بجده جورجيس بن جبرائيل الذي استدعاه الخليفة أبو جعفر المنصور من جنديسابور. وقد حظي جبرائيل بمكانة عظيمة عند هارون الرشيد، وصار طبيبه الخاص، وارتبط اسمه بتأسيس العمل البيمارستاني في بغداد، وجمع ثروة طائلة من عمله في خدمة الخلفاء^{٣٥}.

ثانياً: يوحنا بن ماسويه (ت ٢٤٣هـ)

طبيب سرياني من أهل جنديسابور، خدم الخلفاء العباسيين من الرشيد إلى المتوكل، وكان ذا منزلة علمية رفيعة، يعقد مجلساً للتدريس يجتمع فيه الأطباء وطلاب العلم وأهل الأدب. ومن أشهر مؤلفاته كتاب «دغل العين» الذي يعد من أقدم ما كُتب بالعربية في طب العيون، وكتاب «النوادر الطبية». ويمثل ابن ماسويه حلقة الوصل بين تراث جنديسابور وبيئة بغداد العلمية، إذ أسهم بتدريسه في إعداد جيل من الأطباء الذين عملوا في البيمارستانات^{٣٦}.

ثالثاً: سنان بن ثابت بن قرة (ت ٣٣١هـ)

هو ابن العالم المشهور ثابت بن قرة الحراني، وقد برز طبيباً وإدارياً في آن واحد، إذ كان طبيب الخليفة المقتدر ثم القاهر ثم الراضي، وكان له الفضل في إنشاء بيمارستاني السيدة والمقتدر، والإشراف على امتحان الأطباء سنة ٣١٩هـ، وتنظيم العلاج في السجون والسود، فهو بحق رائد التنظيم الإداري للخدمات الطبية في العصر العباسي^{٣٧}.

رابعاً: أبو بكر محمد بن زكريا الرازي (ت ٣١٣هـ)

يُعد الرازي من أعظم أطباء الحضارة الإسلامية، تولى تدبير بيمارستان الري ثم تدبير بيمارستان بغداد، واشتهر بمنهجه السريري القائم على الملاحظة وتسجيل الحالات المرضية وتتبع تطورها. ومن أشهر مؤلفاته «الحاوي في الطب» الذي جمع فيه خلاصة قراءاته وتجاربه السريرية،

و«المنصوري في الطب»، ورسالته في «الجدي والحسبة» التي تعد من أقدم الدراسات في التمييز بين هذين المرضين^{٣٨}.

ويروي ابن أبي أصيبعة أن عضد الدولة استشار الرازي في اختيار موضع البيمارستان العضدي، فأمر الرازي بتعليق قطع من اللحم في نواحي بغداد، واختار الموضع الذي كان اللحم فيه أبطأ تغيراً وفساداً^{٣٩}. غير أن هذه الرواية لا تستقيم تاريخياً؛ لأن الرازي توفي سنة ٣١٣هـ، أي قبل إنشاء البيمارستان العضدي بنحو ستين سنة، ومن المرجح أن القصة تتعلق ببيمارستان آخر أنشئ في حياة الرازي، كالبيمارستان المعتضدي، أو أنها نسبت إليه لشهرته^{٤٠}. ومع ذلك تبقى القصة شاهداً على وعي الأطباء بأهمية الشروط الصحية في اختيار مواقع المستشفيات.

خامساً: علي بن العباس المجوسي (ت نحو ٣٨٤هـ)

من أطباء القرن الرابع الهجري، اتصل بعضد الدولة البويهية وألف له كتابه الشهير «كامل الصناعة الطبية» المعروف بـ«الكتاب الملكي»، الذي جمع فيه أصول الطب النظري والعملي في منهج منظم، وحث فيه طلاب الطب على ملازمة البيمارستانات ومتابعة أحوال المرضى فيها. وقد تُرجم الكتاب إلى اللاتينية وأثر تأثيراً كبيراً في الطب الأوروبي في العصور الوسطى^{٤١}.

سادساً: ابن بطلان (ت ٤٥٨هـ)

هو أبو الحسن المختار بن الحسن بن بطلان، طبيب بغدادي نصراني، تتلمذ على أبي الفرج بن الطيب، ومارس الطب في بغداد، وألف كتاب «تقويم الصحة» الذي رتب فيه المعلومات الصحية في جداول منظمة، ثم ترجم إلى اللاتينية وانتشر انتشاراً واسعاً في أوروبا. كما ألف «دعوة الأطباء» الذي انتقد فيه أدياء الطب، مما يعكس حرص أطباء العصر على أخلاقيات المهنة^{٤٢}.

سابعاً: أمين الدولة ابن التلميذ (ت ٥٦٠هـ)

هو أبو الحسن هبة الله بن صاعد، المعروف بابن التلميذ، كان ساعور البيمارستان العضدي ورئيس أطباء بغداد في عهد الخليفة المقتفي لأمر الله، واشتهر بكتابه «الأقربادين» الذي صار مرجعاً للصيادلة في البيمارستانات، وكان يجلس لتعليم الطب ويجتمع إليه الطلاب من الآفاق^{٤٣}.

ثامناً: دور البيمارستانات في تطور الطب

أسهمت البيمارستانات العباسية في تطور الطب إسهاماً كبيراً، يمكن إجمالها في الجوانب الآتية:



(١) التعليم الطبي السريري: إذ كانت البيمارستانات مدارس عملية، يلزم فيها الطلاب أساتذتهم عند المرور على المرضى، ويتدربون على التشخيص والعلاج، فربطت بذلك بين النظرية والتطبيق^{٤٤}.

(٢) ترسيخ مبدأ التخصص: من خلال تقسيم القاعات وتوزيع الأطباء بحسب تخصصاتهم.

(٣) تطوير الصيدلة: إذ أسهمت صيدليات البيمارستانات في تطوير الأقرباذينات (دساتير الأدوية المركبة)، كأقرباذين ابن التلميذ.

(٤) تنظيم المهنة: عبر امتحان الأطباء وإصدار الإجازات، والرقابة عن طريق الحسبة.

(٥) الاهتمام بالأمراض العقلية: إذ خصصت قاعات للمصابين بها، وعوملوا بوصفهم مرضى يحتاجون إلى العلاج.

(٦) التوثيق السريري: كما يظهر في منهج الرازي في تسجيل الحالات المرضية وتتبعها، وهو من أسس الطب التجريبي^{٤٥}.

الخاتمة

أولاً: النتائج

(١) أن البيمارستان مؤسسة تطورت في بغداد العباسية تطوراً ذاتياً، أفادت فيه من تراث جنديسابور والتقاليد البيزنطية والهندية، لكنها صاغت نموذجاً متميزاً جمع بين العلاج والتعليم والرعاية الاجتماعية.

(٢) أن البيمارستانات العباسية قامت على هيكل إداري واضح يفصل بين الإدارة المالية (الناظر) والإدارة الطبية (الساعور)، مع توزيع دقيق للأطباء بحسب تخصصاتهم.

(٣) أن الدولة العباسية مارست رقابة منظمة على مهنة الطب، تجلت في امتحان الأطباء سنة ٣١٩ هـ، وهو من أقدم صور الترخيص الطبي في التاريخ.

(٤) أن الوقف كان الركيزة الأساسية لتمويل البيمارستانات، وقد كفل مجانية العلاج واستمرارية الخدمة واستقلالها النسبي عن تقلبات السياسة.

(٥) أن الرعاية الصحية امتدت خارج أسوار البيمارستان لتشمل السجون والأرياف، في صورة مبكرة من صور الطب المتنقل.

(٦) أن أطباء البيمارستانات، كالرازي والمجوسي وابن التلميذ، أسهموا إسهاماً أصيلاً في تطور الطب السريري والصيدلة، وامتد أثرهم إلى أوروبا.

(٧) أن نقد الروايات التاريخية ضرورة منهجية، كما في رواية اختيار الرازي موضع البيمارستان العضدي التي لا تتفق مع تاريخ وفاته.

ثانياً: التوصيات

- ١) تحقيق ما بقي مخطوطاً من الوقفيات والنصوص المتعلقة بالبيمارستانات العباسية ونشرها.
 - ٢) إجراء دراسات مقارنة بين البيمارستانات العباسية ونظيراتها في مصر والشام والأندلس.
 - ٣) الاستفادة من تجربة الوقف الصحي الإسلامي في دعم المؤسسات الصحية المعاصرة وتمويلها.
 - ٤) تضمين تاريخ البيمارستانات في مناهج تاريخ العلوم في الجامعات العراقية والعربية.
- الهوامش
- ^١أدي شير، كتاب الألفاظ الفارسية المعربة (بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩٠٨م)، مادة «مارستان».
- ^٢أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات في الإسلام، ط ٢ (بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، مبحث تعريف البيمارستان.
- ^٣ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، شرح وتحقيق: نزار رضا (بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م)، ص ١٨٣-١٨٦.
- ^٤أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات، مبحث أول بيمارستان في الإسلام.
- ^٥Michael W. Dols, "The Origins of the Islamic Hospital: Myth and Reality," *Bulletin of the History of Medicine* 61, no. 3 (1987): 367-390.
- ^٦ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ١٨٧-١٨٨.
- ^٧ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٠هـ تقريباً)، الفهرست، تحقيق: رضا تجدد (طهران: د.ن، ١٣٩١هـ/١٩٧١م)، المقالة السابعة، الفن الثالث، في أخبار أطباء الهند.
- ^٨ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٠٠-٣٠١ (ترجمة سنان بن ثابت بن قرة).
- ^٩ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، حوادث سنة ٣٧٢هـ.
- ^{١٠}ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ترجمة جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع.
- ^{١١}ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكناني (ت ٦١٤هـ)، رحلة ابن جبير (بيروت: دار صادر، د.ت)، ذكر مدينة بغداد.
- ^{١٢}ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٢٧٩ وما بعدها (طبقات الأطباء النقلة).
- ^{١٣}Ragab, *The Medieval Islamic Hospital*.
- ^{١٤}Dols, "The Origins of the Islamic Hospital," 367-390.
- ^{١٥}أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات، مبحث نظام البيمارستانات وإدارتها.
- ^{١٦}ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٤٩-٣٥٢ (ترجمة أمين الدولة ابن التلميذ).
- ^{١٧}Peter E. Pormann and Emilie Savage-Smith, *Medieval Islamic Medicine* (Edinburgh: Edinburgh University Press, 2007).
- ^{١٨}ابن الجوزي، المنتظم، حوادث سنة ٣٧٢هـ.
- ^{١٩}أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات، مبحث نظام البيمارستانات وأقسامها.
- ^{٢٠}ابن جبير، الرحلة، ذكر مدينة بغداد.



^{٢١}مصطفى السباعي، من روائع حضارتنا (بيروت ودمشق: المكتب الإسلامي ودار الوراق، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، فصل المستشفيات.

^{٢٢}ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٠٢؛ القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ)، إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق: إبراهيم شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ترجمة سنان بن ثابت.

²³George Makdisi, *The Rise of Humanism in Classical Islam and the Christian West* (Edinburgh: Edinburgh University Press, 1990), 249.

^{٢٤}الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (ت ٥٨٩هـ تقريباً)، نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق: السيد الباز العريني (القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)، الباب الخاص بالحسبة على الأطباء والكحالين والمجبرين والجرائحين.

^{٢٥}ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٠١.

^{٢٦}المصدر نفسه، ص ٣٠١-٣٠٢.

^{٢٧}الشيزري، نهاية الرتبة، الباب الخاص بالحسبة على الأطباء.

^{٢٨}المصدر نفسه، الموضع نفسه.

^{٢٩}البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر (بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ)، كتاب الشروط، باب الشروط في الوقف، حديث رقم ٢٧٣٧.

^{٣٠}ابن جبير، الرحلة، ذكر مدينة بغداد؛ أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات، مبحث بيمارستانات بغداد: البيمارستان العضدي.

^{٣١}ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٠٠-٣٠١.

³²Ahmed Ragab, *The Medieval Islamic Hospital: Medicine, Religion, and Charity* (Cambridge: Cambridge University Press, 2015).

³³Ragab, *The Medieval Islamic Hospital*.

^{٣٤}أحمد عيسى، تاريخ البيمارستانات، مبحث بيمارستانات بغداد: البيمارستان العضدي.

^{٣٥}ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ١٨٧-٢٠٥.

^{٣٦}ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ترجمة يوحنا بن ماسويه؛ القفطي، إخبار العلماء، ترجمة يوحنا بن ماسويه.

^{٣٧}ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٠٠-٣٠٣؛ القفطي، إخبار العلماء، ترجمة سنان بن ثابت.

^{٣٨}ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٤١٤-٤٢٧؛ الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا، الحاوي في الطب (حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٤-١٣٩٠هـ/١٩٥٥-١٩٧١م).

^{٣٩}ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٤١٥.

⁴⁰Pormann and Savage-Smith, *Medieval Islamic Medicine*.

^{٤١}المجوسي، علي بن العباس، كامل الصناعة الطبية (القاهرة: المطبعة الكبرى ببولاق، ١٢٩٤هـ)، المقدمة؛ *Medieval Islamic Medicine*, Smith-Pormann and Savage.

^{٤٢}ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٢٥-٣٢٨.

^{٤٣}ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء، ص ٣٤٩-٣٥٢.

⁴⁴D. M. Dunlop, "Bīmāristān," in *The Encyclopaedia of Islam*, New Edition, vol. 1 (Leiden: Brill, 1960), 1222–1224.

⁴⁵Pormann and Savage-Smith, *Medieval Islamic Medicine*.

المراجع والمصادر

أولاً: المصادر العربية

- ١) ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم (ت ٦٦٨هـ). عيون الأنباء في طبقات الأطباء. شرح وتحقيق: نزار رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة، ١٩٦٥م.
- ٢) ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد الكنانى الأندلسي (ت ٦١٤هـ). رحلة ابن جبير. بيروت: دار صادر، د.ت.
- ٣) ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ). المنتظم في تاريخ الملوك والأمم. تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.
- ٤) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت ٣٨٠هـ تقريباً). الفهرست. تحقيق: رضا تجدد. طهران: د.ن، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.
- ٥) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ). صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح). تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. بيروت: دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ.
- ٦) الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا (ت ٣١٣هـ). الحاوي في الطب. حيدر آباد الدكن: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٧٤-١٣٩٠هـ/١٩٥٥-١٩٧١م.
- ٧) الشيزري، عبد الرحمن بن نصر (ت ٥٨٩هـ تقريباً). نهاية الرتبة في طلب الحسبة. تحقيق: السيد الباز العريني. القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م.
- ٨) القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت ٦٤٦هـ). إخبار العلماء بأخبار الحكماء. تحقيق: إبراهيم شمس الدين. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.
- ٩) المجوسي، علي بن العباس (ت نحو ٣٨٤هـ). كامل الصناعة الطبية. القاهرة: المطبعة الكبرى ببلاق، ١٢٩٤هـ.
- ١٠) أحمد عيسى. تاريخ البيمارستانات في الإسلام. ط٢. بيروت: دار الرائد العربي، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- ١١) أدبي شير. كتاب الألفاظ الفارسية المعربة. بيروت: المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، ١٩٠٨م.
- ١٢) السباعي، مصطفى. من روائع حضارتنا. بيروت ودمشق: المكتب الإسلامي ودار الوراق، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية

- 13) Dols, Michael W. "The Origins of the Islamic Hospital: Myth and Reality." *Bulletin of the History of Medicine* 61, no. 3 (1987): 367–390. PMID: 3311248.
- 14) Dunlop, D. M. "Bīmāristān." In *The Encyclopaedia of Islam*, New Edition, vol. 1, 1222–1224. Leiden: Brill, 1960. https://doi.org/10.1163/1573-3912_islam_COM_0123.
- 15) Makdisi, George. *The Rise of Humanism in Classical Islam and the Christian West*. Edinburgh: Edinburgh University Press, 1990. <https://doi.org/10.1515/9781474470650>.



- 16) Pormann, Peter E., and Emilie Savage-Smith. *Medieval Islamic Medicine*. Edinburgh: Edinburgh University Press, 2007.
<https://doi.org/10.1515/9780748629244>.
- 17) Ragab, Ahmed. *The Medieval Islamic Hospital: Medicine, Religion, and Charity*. Cambridge: Cambridge University Press, 2015.
<https://doi.org/10.1017/CBO9781316271797>.

References and Sources

First: Arabic Sources

- 1) Ibn Abī Uṣaybi‘ah, Muwaffaq al-Dīn Abū al-‘Abbās Aḥmad ibn al-Qāsim (d. 668 AH). *‘Uyūn al-Anbā’ fī Ṭabaqāt al-Aṭibbā’* [Essential Information on the Generations of Physicians]. Edited by Nizār Riḍā. Beirut: Dār Maktabat al-Ḥayāh, 1965.
- 2) Ibn Jubayr, Abū al-Ḥusayn Muḥammad ibn Aḥmad al-Kinānī al-Andalusī (d. 614 AH). *Riḥlat Ibn Jubayr* [The Travels of Ibn Jubayr]. Beirut: Dār Ṣādir, n.d.
- 3) Ibn al-Jawzī, Abū al-Faraj ‘Abd al-Raḥmān ibn ‘Alī (d. 597 AH). *Al-Muntazam fī Tārīkh al-Mulūk wa-al-Umam* [The Systematic Arrangement of the History of Kings and Nations]. Edited by Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā and Muṣṭafā ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1412 AH/1992 CE.
- 4) Ibn al-Nadīm, Abū al-Faraj Muḥammad ibn Ishāq (d. approx. 380 AH). *Al-Fihrist* [The Catalogue]. Edited by Riḍā Tajaddud. Tehran: n.pub., 1391 AH/1971 CE.
- 5) Al-Bukhārī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad ibn Ismā‘īl (d. 256 AH). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī* (The Comprehensive, Authenticated, Connected Collection). Edited by Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir. Beirut: Dār Ṭawq al-Najāh, 1422 AH.
- 6) Al-Rāzī, Abū Bakr Muḥammad ibn Zakariyyā (d. 313 AH). *Al-Ḥāwī fī al-Ṭibb* [The Comprehensive Book on Medicine]. Hyderabad, Deccan: Dā‘irat al-Ma‘ārif al-‘Uthmāniyyah, 1374–1390 AH/1955–1971 CE.
- 7) Al-Shayzarī, ‘Abd al-Raḥmān ibn Naṣr (d. approx. 589 AH). *Nihāyat al-Rutbah fī Ṭalab al-Ḥisbah* [The Ultimate Rank in the Pursuit of *Ḥisbah*]. Edited by al-Sayyid al-Bāz al-‘Uraynī. Cairo: Printing Press of the Committee for Authorship, Translation, and Publication, 1365 AH / 1946 CE.
- 8) Al-Qifṭī, Jamāl al-Dīn Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Yūsuf (d. 646 AH). *Ikḥbār al-‘Ulamā’ bi-Akḥbār al-Ḥukamā’* [Accounts of Scholars and Sages]. Edited by Ibrāhīm Shams al-Dīn. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, 1426 AH / 2005 CE.
- 9) Al-Majūsī, ‘Alī ibn al-‘Abbās (d. c. 384 AH). *Kāmil al-Ṣinā‘ah al-Ṭibbiyyah* [The Complete Art of Medicine]. Cairo: Al-Maṭba‘ah al-Kubrā at Būlāq, 1294 AH.
- 10) Aḥmad ‘Isā. *Tārīkh al-Bīmāristānāt fī al-Islām* [History of Hospitals in Islam]. 2nd ed. Beirut: Dār al-Rā‘id al-‘Arabī, 1401 AH / 1981 CE.
- 11) Addī Shīr. *Kitāb al-Alfāz al-Fārisiyyah al-Mu‘arrabah* [Book of Persian Loanwords in Arabic]. Beirut: Catholic Press of the Jesuit Fathers, 1908 CE.
- 12) Al-Sibā‘ī, Muṣṭafā. *Min Rawā’i Ḥaḍāratinā* [Highlights of Our Civilization]. Beirut and Damascus: Al-Maktab al-Islāmī and Dār al-Warrāq, 1420 AH / 1999 CE.

III: Foreign References

- 18)Dols, Michael W. "The Origins of the Islamic Hospital: Myth and Reality." *Bulletin of the History of Medicine* 61, no. 3 (1987): 367–390. PMID: 3311248.
- 19)Dunlop, D. M. "Bīmāristān." In *The Encyclopaedia of Islam*, New Edition, vol. 1, 1222–1224. Leiden: Brill, 1960. https://doi.org/10.1163/1573-3912_islam_COM_0123.
- 20)Makdisi, George. *The Rise of Humanism in Classical Islam and the Christian West*. Edinburgh: Edinburgh University Press, 1990. <https://doi.org/10.1515/9781474470650>.
- 21)Pormann, Peter E., and Emilie Savage-Smith. *Medieval Islamic Medicine*. Edinburgh: Edinburgh University Press, 2007. <https://doi.org/10.1515/9780748629244>.
- 22)Ragab, Ahmed. *The Medieval Islamic Hospital: Medicine, Religion, and Charity*. Cambridge: Cambridge University Press, 2015. <https://doi.org/10.1017/CBO9781316271797>.

